المحاضرة الثانية : المنهج البنيوي

1- في ماهية البنيوية.

2- أصول البنيوية .

أ- الأصول الفلسفية .

ب- الأصول اللسانية .

3 - أهم الأعلام البنيوية.

4 - منطلقات التحليل البنيوي.

5_ ايجابيات وسلبيات المنهج .

المحاضرة الثانية :المنهج البنيوي

1- في ماهية البنيوية:

ظهرت البنيوية كحركة فكرية حديثة لتسود البلاد الغربية والعربية ، ولتتجاوز النزعة التاريخية الفلسفية ، وتأخذ اللغة موضوع دراستها ، رافضة تدخل كل الظروف الخارجية والمرجعيات الاجتماعية في دراستها بمعنى أنها قامت بعزل اللغة لتدرسها في ذاتها ومن أجل ذاتها وقد أرسى مبادئ هذه الحركة العالم اللغوي السويسري فردينا ندي سوسير ، وذلك من خلال المحاضرات التي ألقاها في علم اللغة ، فأصبحت بمثابة مبادئ قامت عليها معظم المناهج النقدية المعاصرة ، ومن بين هذه المناهج ((المنهج البنيوي)) .

لقد وجد مصطلح (البنية) مشكلة في تحديد مفهومه ، مما أدّى إلى تعدّد التّعريفات ، والمفاهيم لهذه الكلمة إذ نجد مجموعة من النقاد اللغويين يختلفون في إعطاء مفهوم قار لهذا المصطلح .

تعرّف (البنية) على أنّها "نسق من العلاقات الباطنية (المدركة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكلّ على الأجزاء) له قوانينه الخاصة المحايثة من حيث هو أن نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي ، على نحو يضفي فيه أي تغيّر في العلاقات إلى تغيير النسق نفسه ، وعلى نحو ينطوي معه مجموع الكلّي للعلاقات على دلالة يغدو معها النّسق دالا على معنى."[1]أي إنّنا نرى أنّ (البنية) في مجموعها كل مكوّن من عناصر متماسكة يتوقف كل عنصر منها على ما عداه ، وفي تعريف آخر لها هي : "مجموعة من الأجزاء المترابطة معا ."[2]مثال ذلك محرّك السيارة إذا نزعنا عنصرا من عناصره تعطّل ؛ لأنّ كل عنصر مرتبط بعنصر آخر ، ولكل عنصر وظيفة يقوم بها وبارتباط هذه العناصر تكوّن محرّكا (بنية).

أما بالنسبة لـ (جان بياجيه) فإنّه يعرّف البنية بقوله أنها : "نسق من التحولات ، له قوانينه الخاصة باعتباره نسق في (مقابل الخصائص المميّزة للعناصر) علما بأنّ شأن هذا النسق أن يظلّ قائما ويزداد ثراء بفضل الدّور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها ، دون أن يكون

من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق ، أو تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه ."[3]

أما (صلاح فضل) فيشير إلى أنّ البنية "لا توجد مستقلة عن سياقها المباشر الذي تتحدّد في إطاره ، ومن هنا فإنّ التعريفات الاجتماعية والتاريخية والثقافية والاقتصادية والأدبية للبنية لا تجعل بوسعنا استنتاج تعريف دقيق ويظلّ أمامنا أحد الاحتمالين : إما أن تعتمد البنية على تصوّر وظيفي ، وإما أن تكون ذات طابع فرضي استنباطي ."[4]بمعنى أن البنية لا تقوم على تعريف ثابت ودقيق ، لأنّها غير مستقلة عن سياقها الخارجي سواء أكان اجتماعي أم ثقافي ....إلخ ،غما أن تكون تصوّر ذهني يؤدي وظيفة أو ذات طابع افتراضي .

أما (ليفي شتراوس) فيقرّ بكل بساطة أن "البنية تحمل –أولا وقبل كل شيء – طابع النسق أو النظام فالبنية تتألف من عناصر يكون في شأن أي تحوّل يعرض للواحد منها أن يحد تحوّلا في باقي العناصر الأخرى ."[5]فالبنية تتميز بوحدة النظام وتماسكه ، فتحوّل أي عنصر داخل هذا النظام يقتضي بالضرورة تحوّل في باقي العناصر.

أما (ألبير سربول) – وهو أحد خصوم البنيوية – فيقدم تعريفا آخر للبنية حيث يشير إلى "أن مفهوم البنية له مفهوم العلاقات الباطنة الثابتة المتعلّقة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكلّ على الأجزاء ، بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية ، أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة ."[6]والمقصود من هذا القول أنّ البنية تتميّز بطابع الشمولية بحيث لا يمكن فهم أي عنصر إلا من خلال الوظيفة التي يؤديها داخل المنظومة .

وعلى الرغم من تعدد مفاهيم مصطلح (البنية) إلا أنه يمكن أن نأخذ في الأخير بمفهوم (لالاند) الذي يقدّمه في معجمه الشهير ذاكرا أن البنية هي كل مكوّن من ظواهر متماسكة يتوقّف كل منها على ما عداه ، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقاته بما عداه."[7]بمعنى أن العناصر التي تكوّن البنية تكون متماسكة ومتّحدة بحيث تكون وظيفة كل عنصر مرتبطة بعنصر آخر.

وعليه فالمنهج البنائي طريقة يعالج بها الناقد الأثر الأدبي معالجة لغوية وشكلية تتمثل في البحث عن العناصر أو الوحدات اللغوية الدالة، وعلاقتها بمجموع تنظيم الأثر، ويعطى لها الأولية في التحليل وفي إنشاء النماذج المستقاة من ذهن الناقد ومن الوحدة المنطقية القائمة في بنية الأثر.

وعلى العموم فالبنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آتية تتمثل النص بنية لغوية متعالقة وجودا كليا قائما في ذاته مستقلا عن غيره يتحول النص في التصور البنيوي إلى جملة كبيرة ثم يمعن في تجزيئهاتجزيئا "ذريا"إلى أصغر مكوناتها.

وبالمجمل تعني البنيوية البحث عن العلاقات بين البنى المكونة للنص وصولا إلى بنية كلية تربط أجزاء العمل الأدبي في وحدة تكاملية، وبهذا تجري الدراسة البنيوية للظاهرة الأدبية على طريقتين:

الأولى: وصفية:أي قراءة النص الأدبي على أساسين: وهما التفكيك والتركيب لا تهتم بالمضمون وعناصره وبناه التي تشكل نسقية النص في اختلافاته وتآلفاته... أي تفكيك النص الأدبي وإعادة تركيبه من أجل فهم طريقة بنائه معناه عزل النص عن سياقاته الخارجية اجتماعية ، اقتصادية وسياسة التي تتعلق بالمبدع لإن الناقد تمكن في مهمته في اختبار لغة الكتابة الأدبية (تماسك، تنظيم، قوة، ضعف) وهذا ما يعنيه البنيويون بموت المؤلف وليست مهنة _الناقد_ اختبار مصداقية الكاتب.

الثانية: التأويل:تنطلق الدراسة البنيوية من فرضية قوامها أن البنى الأدبية تعكس بين النفس

أو البنى الفوقية الثقافية المادية، وتحدد وظيفة الدارس فيها بكشف البنى الأدبية من دون أن يعقل البنى الآخر المتصلة بها على أن يستعين بأدوات النظريات المحكمة التنظيم كعلم النفس الفريدي، وعلم الاجتماع الماركسي.

2- أصول البنيوية :

أ- الأصول الفلسفية :

إذا أردنا الحديث عن البنيوية والبحث عن أصلها الفلسفي فقد قامت على أثر خلاصته جدل كان قائم بين الفلسفة المثالية والفلسفة المادية، حيث أخذت البنيوية قبسها النقدي من ذلك الجدل حول قضية الحقيقة والوجود فقد شهدت الفلسفة الغربية ابتداء من منتصف القرن 17ميلادي جدلا صاخبا فيما يخص مشكلة الحقيقة الإنسانية إنغشم الفلاسفة على إثرها إلى فريقين، يرى أولهما أن مصدر الحقيقة يكمن في خارج الأشياء في حين أن الثاني يرى أنه يمكن داخل الأشياء.

جاءت المناهج النقدية في رحلتها السياقية والنصافية ابتداء من المنهج التاريخي والانطباعي وانتهاء بالتفكيك والتلقي، هذه المناهج النقدية قامت على أنقاض ثنائية فلسفية هي ثنائية الداخل والخارج.

وما امتثال البنيوية وانتصارها إلى قطب الداخل سوى انصياع لتلك الثنائية الفلسفية، فكان تركيز البنيوية على العلاقات الداخلية بين الوحدات المنتمية في عهودها إلى البنية.

ب- الأصول اللسانية :

لقد تمت البنيوية وترعرعت بناء على استثمار حملة من المقدمات التي كانت ضرورة بالنسبة لها، وتنحصر هذه المقدمات في ألسنية "دو سير"، وأنثرولوجية "ليفي شتروس"، ونفسانية"بياجي"و"جاك لاكان"وحفريات "ميشال فوكو"التاريخية والمعرفية وأدبيات "رولان بارت"... فغيرها.

وإذا كان مصطلح البنيوية structuralismeفي ذاته أولا وأساسا هو العنوان الجامع الذي أبدعه العالم اللغوي الكبير "رومان جاكبسون" (1896-1982) عام 1929لوصف الأعمال النظرية لحلقة براغ اللغوية.

كما تتفق معظم الدراسات على أن بدايات البنيوية قائمة في الدراسات المقارنة التي ازدهرت في القرن (التاسع عشر)، وأن أصولها مرسومة في محاضرات"فرديناند دو سوسير"التي نشرها طلابه عام (1916) تحت عنوان "دروس في اللسانيات العامة".

كتاب ((دو سوسير)) هذا يعد أول مصدر للبنيوية في الثقافية الغربية، ليس في علم اللغة بحسب وإنما في كل العلوم الإنسانية ذلك لأن سوسير اعتبر اللغة نسقا من العناصر بينها تفاعلات وظيفية وصفية.

3- أهم الأعلام البنيوية:

- كلود ليفي شتراوس cloud lévi-strauss) :

الناظر في فكر ((شتراوس)) يجده قد تأثر في بداية شبابه بكل من ((ماركس)) و((فرويد)) إلا أنه جرد تصوراتهما من أبعادها التاريخية، يضاف إلى ذلك اهتمامه بعلم الاجتماع الفرعي إضافة إلى تأثره بعالم اللغة ((دي سوسير)) فنجده قد استعار منه منهجه في البحث اللغوي وطبقة في ميدان الأنثروبولوجيا فقد توافقت نظرته السلوكية في مجال التاريخ مع نظرة ((دي سوسير)) السكونية في مجال اللغة ؛ فالأول درس اللغة بوصفها ظاهرة آنية، والثاني درسها دون إشارة لأصولها التاريخية.

لقد عزز ((شتراوس)) رفضه للتاريخ والمجتمع من خلال دراساته الواضحة ، ومن خلال عرضه الدؤوب على أن دراسة المجتمعات لابد أن تكون ضمن استبعاد السيرورة التاريخية لها، إذا الأنثروبولوجيا الشتراوسة تقوم على دراسة الشروط اللادواعية للحياة الاجتماعية وخلاصة أفكاره تتمثل في:

1- أن اللغة نفسها يجب أن تدرس علاقاتها بالنظم الأخرى (سواء منها التاريخية أو الاجتماعية أو النفسية) أي أن البنية الداخلية لها الأولية على الوظائف الخارجية.

2- أن الكلام هو الشكل المسموع من اللغة، يجب أن يحلل إلى عدد محدود من العناصر البسيطة كالفوينمات على المستوى الفونولوجي.

3- عناصر اللغة يجب أن تحدد على أساس علاقاتها المتبادلة وفق علاقات مجدولة ، فاللغة والدلالة أحد المفاهيم الأساسية في البنيوية.

- رومان جاكبسون :

ظهرت أبحاث ((رومان جاكبسون)) عبر حركة الشكلانيين الروس وحلقة براغ وأسهمت في بلورت مفهوم النقد البنيوي الحديث حيث اكتشف أن اللغة تتطور تبعا لإيقاع الحضارات والمجتمعات ،ففي عام 1915قامت مجموعة من طلبة الدراسات العليا بجامعة موسكو بتشكيل حلقة موسكو اللغوية عدت كحركة لغوية منظمة استهدفت استثمار الحركة القديمة في الدراسات اللغوية والنقدية فكانت شخصية ((جاكبسون)) الحماسية والمندفعة هي المحرك الأساسي ، أما عن أهم الأفكار التي طرحها ((جاكبسون)) من خلال نظرياته ومحاضراته التي انبثقت عنها الفكرة البنيوية في مجال النقد الحديث فهي كالآتي :

1*تنمية الاتجاه البنيوي في دراسة الصوتيات ، ولابد لكل حدث صوتي أن يعالج على أنه وحدة جزئية تنتظم مع وحدات أخرى في مستويات مختلفة وأن العلاقة المتبادلة تشكل بنية العمل الشعري.

2*ميز النصوص الشعرية من النصوص الأدبية الأخرى ،فقد اقترح معيارا لغويا تجريبيا مختلفا لتعريف الوظيفة الشعرية.

3*عنيت الوظيفة الشعرية لـ ((جاكبسون)) على التشديد على الرسالة لذاتها بعيدا عن الذي أرسلها مشيرا إلى أن الرسالة هي العنصر الذي لا يمكن الاستغناء عنه في كل عمل أدبي.

*العوامل المكونة لكل سيرورة لسانية (مرسل –رسالة –مرسل إليه)

إذن فقد وفر ((جاكبسون)) قاعدة نظرية في التحليل الأدبي أو الشعري محولا مركز الاهتمام من الشخص والمؤثرات الخارجية إلى النص وما يحمله من بنى ألسنية ترتبط بعلاقات داخلية والتي تستلزم من الملتقي القيام بفكها والاستدلال على ما ترمي إليه.

- فرديناند دي سوسير: Ferdinand de soussur

مثلت البنيوية الفرنسية التي طبعت في الواقع من الفروع الفكرية تحقيقا لحلم مدرس عالم اللغة ((فرديناند دي سوسير)) الذي صاغ تصنيفات شكلت بداية النقد البنيوي الجديد فكانت أفكاره صاحبة الدور الأكبر فاعلية في بلورة البنيوية واتجاهاتها وتمركزها في بؤرة النقد الجديد إذ سيطر هذا النموذج اللغوي السوسيري على كل الارتباطات الإنسانية وصار المثال المحتذى في التطبيق المنهج البنيوي.

ميز ((سوسير)) في دراسته للغة بين المنظومة اللغوية والكلام الذي تفرزه تلك المنظومة، كلمة منظومة هو أول من استخدمها كإجراء في أبحاثه ونظرياته التي هي بمثابة نقطة الانطلاق للمنهج البنيوي في النظرية الأدبية الحديثة.

تلخصت أفكار ((دي سوسير)) في وصف البنيوية اللغوية على النحو التالي:

1- اللغة نظام اجتماعي خاضعة لاتفاق من أبناء المجتمع الواحد، فهي تتطور ضمن قواعد متعارف عليها.

2- دراسة اللغة عبر عناصرها التكوينية، والاقتراب منها من زاويتين وهما : الدرالسة الوصفية الآنية والدراسة التعاقبية التاريخية.

3- الكلمات ليست رموز تتجاوب مع ما تشير إليه ،بل هي علاقات مركبة من طرفين متصلين : الأول إشارة مكتوبة أو منطوقة ما يعرف بالدال والثاني مدلول أو المفهوم الذي نعقله من تلك الإشارة.

4- اعتباطية الرمز اللغوي التي تنص على أن الرابطة التي بين الدال والمدلول هي رابطة اعتباطية.

- رولان بارت Roland barthes:

يعد ((رولان بارت)) 1915-1980واحدا من أهم أعلام النقد البنيوي عمل في مركز البحث العلمي الفرنسي وكان من إنجازاته عديد الدراسات في علم الاجتماع وعلم المعاجم ، احتك بثقافات أمم عديدة لمعرفة أنماطها الحضارية وأفكارها وثقافتها مثل تركيا مصر واليابان.

وبالمجمل قد دعا بارت إلى التركيز على العلاقة بين الأثر الأدبي ولغته التي ليست جوهر الأثر ،بل هي بنيته ،مما يعطى الصدارة لبنية الأثر على مضمونه ،فبارت يريد الكشف عن أهمية دراسة الأثر باعتباره لغة ذات بنية خاصة.

4- منطلقات التحليل البنيوي:

يهاجم البنيويون بعنف المناهج التي تُعنى بدراسة إطار الأدب ومحيطه الخارجي، ويتهمونها بأنها تقع في شرك الشرح التعليلي، في سعيها إلى تفسير النصوص الأدبية في ضوء سياقها الاجتماعي والتاريخي ؛ لأنها لا تصف الأثر الأدبي بالذات حيث تلح على وصف العوامل الخارجية، ونفهم من ذلك أن البنيويون ينطلقون من ضرورة التركيز على الجوهر الداخلي للنص الأدبي ، وضرورة التعامل معه دون أية افتراضات سابقة من أي نوع ، مثل علاقته بالواقع الاجتماعي أو التاريخي أو الأدبي، أحواله النفسية، فـ ((دي سوسير)) لم يكن منكرا للقيمة التاريخية ، بل كان يرى أن الدراسة التاريخية للظواهر اللغوية يجب أن تأتي تابعة لدراسة اللغة كنظام متكامل محدد لفترة زمنية معينة ، فمعرفة النظام يجب أن تسبق معرفة التغيرات التي تطرأ عليه، هذه البنية العميقة أو هذه الشبكة من العلاقات المعقدة هي التي تجعل من العمل الأدبي عماد أدبيا ، وهنا تكمن أدبية الأدب ، وهم يرون أن هذه البنية العميقة يمكن الكشف عنها من خلال التحليل المنهجي المنظم.

فهدف التحليل البنيوي هو التعرف عليها ؛ لأن ذلك يعني التعرف على قوانين التعبير ، وهذا ما يجعل التحليل البنيوي مميزا عن سائر المناهج ؛ لأنه هو الوحيد القادر على البحث عن أدبية الأدب في خصائص الأثر الأدبي.

- يقف التحليل البنيوي عند حدود اكتشاف هذه البنية في النص الأدبي ، فبعضهم يسمي تلك البنية [نظام النص أو شبكة العلاقات أو مبنية النص وحين التعرف عليها لا يهتم التحليل بدلالتها أو معناها بقدر ما يهتم بالعلاقات القائمة بينها.

- ينطلق البنيويون من مسلمة تقول إن الأدب مستقل تماما عن أي شيء ؛ إذ لا علاقة له بالحياة أو المجتمع أو الأفكار أو نفسية الأديب ؛ لأن الأدب لا يقول شيئا عن المجتمع . أما موضوع الأدب فيكون هو الأدب بنفسه.

- للتوصل إلى بنية الأثر الأدبي ينبغي تخليص النص من الموضوع والأفكار والمعاني والبعدين الذاتي والاجتماعي ، وبعد عملية التخليص أو الاختزال يتم التحليل البنيوي أو تحليل النص بنيويا من خلال دراسة المستويات:

1-**المستوى الصوتي:**حيث تدرس فيه الحروف ورمزياتها وتكويناتها من نبئروتنغم وإيقاع ويتم معرفته من خلال علم الصوتيات.

2-**المستوى الصرفي:**وتدرس فيه الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوين اللغوي والأدبي.

3-**المستوى المعجمي:**وتدرس فيه الكلمات لمعرفة خصائصها الحسية والتجريدية والحيوية والمستوى الأسلوبي لها ؛بمعنى أنه يبحث في دلالة الكلمات اللغوية.

4-**المستوى النحوي:**وتدرس فيه تأليف وتركيب الجمل الكبرى لمعرفة خصائصها الأساسية والثانوية.

5-**مستوى القول:** وذلك لتحليل تراكيب الجمل الكبرى لمعرفة خصائصها الأساسية والثانوية.

6-**المستوى الدلالي**:ويقوم على تحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة والصور المتصلة بالأنظمة الخارجية عن حدود اللغة التي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع وتمارس وظيفتها على درجات الأدب والشعر.

7- **المستوى الرمزي**:تقوم فيه المستويات السابقة بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولا أدبيا جديدا يقود بدوره إلى المعنى الثاني أو ما يسمى باللغة.

إن الناظر إلى هذه المستويات يجدها كلها تتصل باللغة، فهي تنطلق من اللغة وتطبق عليها، فالمحلل البنيوي يقوم بدراسة جميع هذه المستويات في نفسها أولا ، وعلاقتها المتبادلة وتوافقها والتداعي الحر فيما بينها والأنشطة المتمثلة فيها ثانيا ، وهو ما يجدد في نهاية الأمر البنية الأدبية المتعالقة.

* يرفض البنيويون النظرة التي ترى أن المؤلف هو منبع المعنى في النص وصاحب النفود فيه فالكاتب -حسب رأيهم-لم يقم بعمل يستحق الثناء والمدح وكل ما قام به هو استخدام اللغة التي هي حق مشاع، وأنه عندما أنشأ النص أنشأه على طريقة من سبقه، فلم يأت بجديد ، بل قلّد من سبقه في هذا الفن اذن فالبنيوية اتجاه يتركز على اللغة وكيفية عملها ودلالتها وبذلك يخرج المؤلف خاوي لا هو مبدع ولا هو عبقري ، بل هو مجرّد مستخدم للغة لم يبتدعها وإنما ورثها مثلما ورثها غيره.

والحقيقة أن الكلام عن موت المؤلف كان سيكون غير مبرر لولا ظهور كينونة اللغة ونضجها وبهذا أمكنل بارت نزع سمة القدسية التي كانت تضفي على المؤلف ، ولم تعد قيمة النص ترجع إلى عبقرية المبدع ، وموت الكاتب عند بارت سيؤدي بالضرورة إلى ميلاد طرف آخر في هذه المعادلة وهو القارئ أو الناقد الذي ستصبح له الجرأة الكاملة ليستبيح النص ويفعل به ما يشاء ما دام مبدع النص خارج هدف هذه المعادلة.

إيجابيات المنهج البنيوي:

المنهج البنيوي منهج كبقية المناهج الأخرى جهد بشري له إيجابياته وسلبياته.

فإيجابياته تتلخص في المتطلبات الصارمة التي يفرضها على قارئ الأدب ، فالقارئ ليس مجرد هاو وباحث عن المتعة والتسلية ، وإنما عليه أن يكون ملما بقواعد اللغة وفنون القول المختلفة ، غير أن هذا المطلب في الوقت نفسه يحد من انتشار الأدب بسبب صعوبة العثور على عدد كبير من القراء يتحلون بهذا المستوى الممتاز الذي يخلف نوعا من الأرستقراطية الأدبية.

- ومن إيجابياته أيضا تلك الروح النقدية العالية التي يجب أن تتوافر في القارئ بحيث يشارك مشاركة إيجابية وفعالة في تصور إمكانيات النص، وتوقع الحلول المختلفة للقضايا الفنية أو الشكلية المعروضة، لذلك يقول ((كمال أبو ديب)) :"ليست البنيوية فلسفة ؛ لكنها طريقه في الرؤية ومنهج في معاينة الوجود ولأنها كذلك فهي تنوير جذري للفكر وعلاقته بالعالم وموقعه منه."

سلبيات المنهج البنيوي:

البنيوية كما يفهم من لفظها تعتمد على بنية النص، وبيان العلاقات التي تربط بين كتابة اللفظي والمادي لتصل إلى حكم أدبي فهي وإن كانت لا تهمل الدراسة العلائقية للألفاظ ، فإنها تهمل الوحدة الموضوعية ودوافع إبداع النص وأثر المبدع فيه ، ومن هنا تقع في خطر ميكانيكية التحليل.

لذلك يقول ((جود الركابي)) في مقالته"ومن هنا يجب أن نعترف بأن البنيوية أو البنائية على الرغم من عطاءاتها الأخرى، فإنما تميت الروح إن لم نقل تقتل الإنسان ولكيلا أكون جائرا أريد ألا أهمل الإنسان، وهي إشارة إلى أن البنيوية لم تهمل تماما العلائق الكائنة بين العناصر اللفظية المكونة للنص على اعتبار أن كل لفظ يفسر من خلال علاقته بالأجزاء الأخرى، لكن هذا التفسير يبقى في حدود المادية اللفظية المكونة للنص في حدود أنه كائن مفصول عن الإنسان؟، ولهذا لم تنظر إلي النص من خلال علاقته بالمبدع ".

- البنيوية ليست علما وإنما هي شبه علم يستخدم لغة ومفردات معقدة ورسوما بيانية وجداول متشابكة ،ومن هذا المنطلق تجاهلت البنيوية التاريخ، فهي وإن كانت إجرائية فاعلة جيدة في توصيفها ، إلا أنها تفشل في معالجتها للظاهرة الأدبية بشكل شمولي.

- على الصعيد البنيوي الأدبي تعرف البنيوية الأدب بأنه جسد لغوي أو مجموعة من الجمل ، وهذا تعريف رولان بارت وهو تعريف يثير كثير من الإشكالات منها : أن كون اللغة مادة الأدب لا يعنى بحال من الأحوال أن الأدب هو اللغة ، فالحجر مادة التمثال لكن التمثال ليس مجرد حجر.

- ولعل من أهم مخاطر البنيوية أنها تلغي التطور ، وتهتم بالنظام ، لذلك فهي تنظر إلى التاريخ نظرة سكونيةحيث ترى أن التاريخ مُسير بمجموعة من الأنظمة التي تعجز الإرادة الإنسانية عن إحداث أي خدش في تشكيلها أو مسارها.

- التحليل البنيوي يقف عاجز أمام التفريق بين الأعمال الأدبية الجيدة والرديئة ، والسبب في ذلك أنه تحليل وصفي صوري لا يهتم بالقيمة ، وهذا بدوره يؤدي إلى تشويه الأعمال الأدبية وإلغاء خصوصيتها.

حوصلة :

تلك هي أهم الأفكار التي جاءت بها البنيوية في مختلف مجالاتها المذكورة ، والتي كانت وليدة الفكر اللساني الذي من خلاله استمد منظروها طرائق في التحليل البنيوي المختلف ، فهم بشكل أو آخر، حاولوا جاهدين إقصاء التاريخ والمجتمع والمعرفة الإنسانية والذات ، لينتهوا في آخر المطاف إلى تقرير موت المؤلف، وخلاصة القول أن البنيوية فشلت في تحقيق المعنى، وهو ما جعل أقطابها يتحولون عنها وأبرزهم بارت وغيره ، ليصرفوا النظر عن هذا التوجه ويرتموافي أحضان مناهج تناقضها في البناء، وما حصل أن البنيوية في بداية ظهورها حملت معها بذور تفتيتها التي دمرتها قبل أن تكبر ويشتدّ عودها.

الإحالات

[1] اديثكريزويل ، عصر البنيوية ، من ليفي شتراوس إلى فوكو ، تر: جابر عصفور ، دار السعادة الصّباح الكويت،ط1، 1993،ص413.

[2] ، 2ليونارد جاكبسون ، بؤس البنيوية : الأدب والنظرية البنيوية ، تر: ثائر ديب ، دار الفرقد ، سوريا ، ط 48.،ص2008

[3] 30.زكريا ابراهيم ، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، ص

[4] 124صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ،ص

[5] 31زكريا ابراهيم ، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، ص

[6] 35.نفسه ،ص

[7] 38.نفسه، ص